

علم التوحيد والتزكية - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

نستأنف بحول الله جل وعلا حديثنا حول اصول العلم الشرعي مما ينبغي ان يتأصل به ويتضلع به طالب العلوم الشرعية مما سبق بيان بعض في حلقات سابقة وللتذكير نذكر بما سبق من ان الاصل الاول الذي تحدثنا عنه انما هو اصل الوحي كتابا وسنة. وقد سبق بيان ما يسر من - [00:00:00](#)

بيانه قبل والاصل الثاني ذكرناه هو العلوم الشرعية باركانها واصولها وقواعدها الركن الثالث والاخير هو اللسان العربي فكان الكلام اذا حول الاصل الثاني وتحدثنا عن علوم القرآن وشيء من الكلام عن علوم الحديث واشارة ايضا الى الفقه واصوله - [00:00:23](#) فاحسبوا ان الكلام مما سبق بيانه عن علوم القرآن كان كافيا في هذا السياق من التقديم والتمهيد لما نحن فيه. اما بالنسبة لعلوم الحديث النبوي الشريف هذه العلوم ونتحدث عن الحديث الان ليس باعتباره سننا فذلك من الوحي الذي تحدثنا عنه. يعني السنن القولية والفعلية والتقريبية ذلك شيء اخر - [00:00:44](#)

هو سبق الحديث عنه في سياق الاصل الاول بما ان السنة ان هي ايضا الا وحي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فقد صنفناها ضمن الاصل الاول الذي هو الحي نتحدث - [00:01:06](#)

نتحدث الان عن علوم الحديث اي العلوم التي بها يدرس الحديث ليصل العالم الى غايته من التصحيح والتضعيف والتحسين وسائر الاحكام التي ذكرها العراقي رحمه الله في الفيته وغيره والسيوطي - [00:01:16](#)

يا اخي واهل هذا الشأن قسموا السنن الى صحيح وضعيف وحسن الى غير ذلك مما قال في الاول المتصل الاسناد بنقل عدل ضابط الفؤاد عن مثله من غير شذود او علة قاذحة فتودي الى اخر مقال يعني المقصود هو خلاصة علوم الحديث ان يصل الانسان في نهاية المطاف الى هذا الامر يعني كل ما يدرس من رجال - [00:01:33](#)

في الحديث وطبقات المحدثين وقواعد علم الجرح والتعديل وما قيل في ذلك من الامور الاصولية وانواع الحديث وكلام العلماء في ذلك في يعني خبر واحد ما حجيته مما درس في علم اصول الفقه وعند المحدثين والمرسل - [00:01:53](#)

ايضا وغير ذلك كثير كثير مما هو في تفاصيل صناعة الحديث. خلاصته كل ذلك انما هو ان نعلم ان الحديث قد ثبت ان يثبت غاية صناعة الحديث هي اثبات او عدم اثبات سنة - [00:02:13](#)

من اجل البناء عليها ولذلك رغم ان هذا العلم بكل فروعه هو اختصاص ضخم جدا ويستغرق من الانسان عمرا كاملا من اجل اتقانه وهذا معلوم ومشاهد يعني رجال لا يستطيعون ان يصلوا - [00:02:30](#)

الى درجة الاجتهاد في الحكم على الاحاديث والدراية بحقائقه ومراتبه ودقائقه وانواع العلل واسرارها الى غير ذلك لا بعد ان يبلغ من العمر عتيا نظرا لأن المسافة التي تفصل بين عهد تدوين الحديث وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:02:45](#)

كانت مسافة يعني كبيرة بحيث طالت الاسانيد واحتاج الناس في ذلك الى جرح وتعديل والى نقد فنشأ هذا العلم فروعه الواسعة الكثيرة. قلت رغم ذلك فلا يعتبر هذا العلم الا علما وسليا. نسبة الى الوسيلة معروف النحو ما كان منسوباً الى فعيلة كانت النسبة على صيغة فعالية - [00:03:05](#)

وسليم يعني ان هو الا وسيلة في نهاية المطاف يعني ولذلك يتندرون يعني طلبة العلم والعلماء يعني نكتة لطيفة يذكرونها هنا ان شخصا يضربون هذا المثل للذي يقف عند الوسائل - [00:03:29](#)

يبلغ الى الغايات ان شخصا يعني جعل يدرس حديثا نبويا وجعل يدرس السند حدثنا فلان قال حدثنا فلان قال او اخبرنا او اخبرني

وكلما تغيرت المعنى فجعل يدقق في هذه الأمور ويبين يعني هذا سماع ليس بسماع هذا سماع في جماعة هذا سماع فردي
وفلان لقي فلان وفلان لم يلقاه - [00:03:42](#)

وهنا تدليس اسناد وهنا تدليس شيوخ دقائق كثيرة ولطيفة في الصناعة حتى اذا وصل الى المتن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك نسيت الحديث يعني ان غاية الأمر هو ان نصل الى النص فلما وصل الى النص ولكن ليس معنى حقيقة الإشكال ليس في انه نسي يعني ليس بهذا المعنى البسيط لا المقصود - [00:04:03](#)

هو ان حتى وان لم ينسى ها هو ذا قد وصل بالتدقيق الى ان الحديث صحيح الاسناد. ثم بعد المطلوب ان نعمل بالحديث. اذا لنعمل بالحديث لابد من شيء مهم وعلم اخر وصناعة اخرى هو ما قد اشرنا اليه من قبل وقت تحدثنا عنه على قدر الكفاية فقه - [00:04:26](#)
الحديث لابد اذا من ان نصل الى عملية الاستنباط من النص وتوظيف النص وليس كل من روى حديثا ودقائق في روايته بقادر على تنزيله في الواقع نظرا يعني لانه علم اخر يعني فقه الحديث علم اخر وصناعة اخرى وذلك يعني مأخوذ من - [00:04:46](#)

رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي اشرنا اليه ايضا قبل وهو قوله عليه الصلاة والسلام في الثابت الصحيح فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه يعني في حديث نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فادها او بلغها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه وقد بينا ان - [00:05:07](#)

المقصود بقوله عليه الصلاة والسلام حامل فقه اي حامل دليل الفقه لانه منطقيا وعقلا وواقعا لا يقبل يعني عقلا ان يكون الانسان حاملا للفقه ذاته فعلا وليس بفقيه. كأنك تقول لهذا طبيب وليس بطبيب. يعني مهندس وليس بمهندس. ما ممكن. فهنا ما يسمى بدلالة - [00:05:27](#)

عند علماء اصول الفقه يعني شيء محذوف بلاغيا معروف لأن العقل بالبداية منطق اللغة يعني يفهمه يفهمه يعني أسأل القرية التي كنا فيها يعني هو لن يسأل القرية القرية جدران ولكن المقصود في دلالة الاقتضاء وأسأل اهل القرية الذين يسكنون فيها والعرة - [00:05:47](#)

التي اقبلنا فيها العيرية الجمال لن يسأل الجمال. اي وأسأل اصحاب العير. هذا معروف الاساليب العربية والقرآن والسنة انما نزل هذا او ذاك وردت هذه اي السنة باللسان العربي كما تتكلم العرب. فقوله عليه الصلاة والسلام فرب حامل فقه اي حامل لدليله. والا لو كان حاملا - [00:06:07](#)

فقه حقيقة فهو فقير. فلا يمكن ان يكون حاملا الفقه وليس بفقيه. وانما هو حامل لادلته. وهذا واقع مشهود. التاريخ اليوم قد يحفظ الانسان من القرآن ما شاء الله او كله ويحفظ من السنة الكثير لكنه لا يقدر على استنباط احكامها نظرا لان الاستنباط عمل اخر - [00:06:27](#)

اخرى علم اخر لابد وان يتقنه. من هنا اذن قلت بان علم الحديث ضروري لانه لا علم قبل التثبت من رحم الله علماءنا من علماء مذهب مالك رحمه الله انهم كانوا يتحرون فيها هذا اشد التحري يعني اخذا بمبدأ مالك نفسه رحمه الله - [00:06:47](#)
امام اهل المدينة في هذا الشأن في انه كان يتحرى في تلقي الحديث اشد التحري ولذلك كان لا يقبل كثيرا اهل العراق وهم مدرسة الرأي ويقول في مقالاته المشهورة تلك دار الضرب يضربون الحديث بالليل ويروجون - [00:07:08](#)

وهم بالنهار يعني منطقة العراق منذ القديم كانت مفتونة بالمذاهب والاتجاهات والمذاهب المنحرفة والعياذ بالله من الزنادقة والشعبوية وغير ذلك فكانوا يكذبون على رسول الله عليه الصلاة والسلام يضعون الحديث بليل ويروجونه بالنهار فكان مالك اذا يتحرى في هذا الشأن وكان ابو بكر ابن العرب المعافر الامام المذهبي بالاندلس كان - [00:07:28](#)

شديد التحري في هذا الأمر ومن مقالاته المشهورة كان يقول وقد القيت لكم في كل ورقة ومجلس ان لا تشتغلوا بالحديث الا ما اذا لابد من هذا الامر هذا شيء اساسي حتى لا يظن بان هذا الكلام انما هو تهوين لصناعة علم الحديث كلا وانما نقصد ان لا نقف عند - [00:07:48](#)

لابد وان يكون طالب العالمية ذا همة عالية. فيجعل الوسيلة وسيلة ولكن ينبغي ان يصل الى الغاية. لان القصد في المطاف هو تعليم

الناس الدين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقهوا يتفقوها في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم نعلًا - 00:08:08
يحذرون والغاية من ذلك هي ان العالم قد كلف بان يقوم مقام النبي عليه الصلاة والسلام في البلاغ في النصوص في هذا اكثر
من ان تحصى وان العلماء ورثة الانبياء الى غير ذلك بنصوص ذكرنا هذا مرارا وتكرارا فليكون الانسان قديرا على هذا الامر مكينا فيه
ومنه لابد - 00:08:28

اذن من ان يجتهد من ان يتفرغ التفريغ الكامل لطلب فقه الحديث. كان الحديث اذا عن علوم القرآن علوم الحديث علم اصول الفقه
بالفقه وهما عندي امر واحد. لن اتحدث عنه نظرا لان هذه الحصة في هذا اليوم هي في الفقه والاصول او في الاصول بالاحرى -
00:08:48

فسأرجع الكلام عنه ان شاء الله لحتى اذا بدأنا الحديث عن الفقه بالمعنى الأصول يعني بالمعنى الأصولي او اصول الفقه يعني نستمر
اتحدث عن علم اخر وهو علم التوحيد والتزكية. وها هنا لنا كلام فيه شيء من تفصيل الليلة بحول الله - 00:09:09
علم التوحيد. علم التزكية. بالنسبة للسياق القرآني والنبوي هما شيء واحد ولا بد من الانتباه الى هذا. لان عدم الانتباه اليه ادى الى كثير
من الخلط لدى بعض اهل العلم ولدى بعض طلبة العلم. ذلك ان هنالك مشكلة حدثت في تاريخ - 00:09:25
التاريخ ديالو حيث وقع فصل بين امرين لا يجوز شرعا ان يفصل بينهما التوحيد عن فسه ومحه وروحه وهو التزكية. وفصلت
التزكية عن اصولها وهو التوحيد. والله جل وعلا حينما - 00:09:43

رسول الله صلى الله عليه وسلم في وظيفته وصناعته قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويذكهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فذكرت التلاوة باعتبارها القاء دعويا والتعليم والتزكية - 00:10:01
فهي وظائف كما ذكرت مرارا وتكرارا ثلاث تنتهي الى اربع تلاوة وتزكية وتعليم لامرين فهي اربعة تعليم للكتاب او للعلم هو هذاك كتاب
ويعلمهم الكتاب اي احكام الكتاب والحكمة والحكمة هي السنة كما بينت قبل وكل امر ادى الى تنزيل احكام الكتاب والسنة في الوقت
- 00:10:21

واقعي بالحكمة اي بما يضمن مصلحة الاحكام الشرعية فذلك حكمة. والحكمة كما تؤخذ بالنص تستنبط بالاجتهاد ايضا كما هو معلوم
فالقُرآن الكريم ما ذكر امر التوحيد الا في سياق التربية واقرأوا كتاب الله. وكذلك حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:10:41
يعني كل مساقات التوحيد من توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية كل الاصناف التي ذكرها العلماء في هذا وذاك من اقسام التوحيد
جميعا ذكرت في كتاب الله جل وعلا لهدف التربية وفي سياق التربوي وكل ذلك كان يربط بالعمل وبتنمية لطائف الروح - 00:11:00
في سياق عبادة الله والاخلاص له. ما تلاحظون شيئا؟ كلمة توحيد المصدرية وهذا يوحد توحيدا هاد المصدر. لم يرد فان ما ورد
وصف الله بما انه سبحانه وتعالى احد او واحد لان التوحيد لما نتأمله من الناحية اللغوية علاش ما تدرش في القرآن الكريم؟ هذا
اللفظ - 00:11:20

هو المعنى لي بغاو يقولو العلماء كايين ولكن اللفظ لا التوحيد في حقيقة الامر تفعيل فعل يفعل تفعيلا وحد يوحد توحيدا حتى في
السنة سبحانه الله العظيم. السنة انما ثبت فعل اما كلمة التوحيد هكذا في حديث صريح لا تكاد تجده. هاد العبارة هادي هو استنباط
طلعوه العلماء - 00:11:42

البخاري رحمه الله وكتب كتاب التوحيد الصحيح. لكن يعني النصوص تشهد للمعنى ولا تشهد لللفظ. اللفظ الوحيد التقريب الذي
عائرت عليه هو قوله عليه الصلاة والسلام برجل كان يتشهد في الصلاة باصبعين فقال له احيد احيد احد ووحدمعنى واحد لان
الهمزة العربية - 00:12:02

الواو تنقلب الى واو. احد او وحد كيف كيف. فأحد يوحد او وحد يوحد كيغطي التوحيد ولكن انما كان يقصد ها هنالك توحيد الإشارة
واحد خدم بصبع واحد ماشي بالتنين. لما؟ لأن الإشكال راه اللغة ماشي بريئة ماشي ساهلة. ربي تعالى مستعملش هاد اللفظة. سبحانه
- 00:12:22

غفل عليها سبحانه وتعالى عن ذلك علوا. لم يرد سبحانه وانما استعمل عبارة اخرى هي الإخلاص وسمى سورة من القرآن سورة

الإخلاص وفي غير ما سبق وفي غير ما آية تحدث عن الناس المؤمنين ووصفهم قال مخلصين - [00:12:42](#)
له الدين ووصف الدين بالخلوص على وزن اسم الفاعل فقال لا لله الدين الخالص فرق كبير بين العبارتين لأن هاد العبارة ديال
الإخلاص ومشتقاتها اللغوية في الفعل في المصدر فاش بغيتي اسم الفاعل الصفة كتعطي المقصود الذي اراده القرآن من التوحيد وهو
ان - [00:13:00](#)

خادما للتربية بل ان يكون هو عين التربية. ما يتفرقش التوحيد على التربية. اما كلمة التوحيد ما تعطيش تربية. ما تعطيش ما
تعطيش التربية. لان التوحيد من الناحية اللغوية هادي العربية هكذا. انما يقع على المعنى المشتت. شي حاجة مشتتة. ونتا كتجي
وتجمعها. فيقال لفعلك توحيدا - [00:13:20](#)

تما ديك الساعة شيء او وحده يوحدته اي انه خلط على شي حاجة مفرقة او جمعها هذا المعنى العربي ديال التوحيد سبحانه وتعالى
ربي ماشي مفرق سبحانه هو اله وصف نفسه قال واحد ممحتاجش نتا توحدا لا محتاج تكون ليه مخلص - [00:13:40](#)
سبحانه وتعالى القرآن يعني دقيق جدا في تعبيره والرجوع الى الاصل اصل وكل عبارة بعد كتاب الله وبعد سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجتهاد ولذلك الذي حدث في التاريخ حدث واحد المشكلة تاريخ العلوم الاسلامية وهاد العلم بشكل خاص التوحيد تجاه
الجدل النظري بجميع اصنافه - [00:13:59](#)

البدعية والسنية سواء الذين اشتغلوا بالتوحيد على منهج عقيدة السلف الصالح او الذين اشتغلوا بالتوحيد على مناهج الفرق الاخرى
خدمو بالمنهج الجدلي شنو هو المنهج الجدلي كيدرب العقل؟ ك يخاطب العقل ولا يخاطب الروح - [00:14:19](#)
ولذلك وجدنا مقالات الاسلاميين كما عبر يعني ابو الحسن الاشعري رحمه الله صاحب مقالة بالمناسبة يعني ابو الحسن الاشعري راه
ماشي هو الاشعرية راه واحد العدد الناس غالطين اشعرية شيء وابو الحسن الاشعري شيء اخر وهذه قصة اخرى اللي بغا يعرف يعني
الأشعري رحمه الله يقرأ الإبانة اصول الديانة - [00:14:34](#)

استطرد يعني جاف في مقالة الإسلاميين يعني في النظريات الجدلية في امر الذات والصفات وما يتعلق كل هذه الأمور يعني علم
علم ديال المناظرة وعطيني نعطيك ورد عليا نرد عليك القرآن الكريم لم يكن فيه هذا فقط صحيح جادل اهل الكتاب وغيرهم يهود -
[00:14:54](#)

النصارى والمشركين أيضا في امر الذات والصفات وذات الله وقدرته وتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية لا شك في هذا ولكن أيضا فيه
جانب اخر فيما التوحيد. في جانب اخر لكن القرآن مكيسميهشاي بعد الاسم. يعني فيه جانب اخر وهو الجانب المتعلق بما سمي بعد
بتوحيد الألوهية او الإلهية - [00:15:14](#)

اي اخلاص. فما كان القرآن يفصل بينهما في خطاب المؤمنين. ولا يقبل من الانسان بعض ذلك دون بعض. تجيب لو توحيد الربوبية
توحيد الألوهية او تجيبلو توحيد الألوهية او متجيبلوشاي توحيد الربوبية تجي كامل ولا الله يهنيك هدا هو الدين لا لله الدين
الخالص تجي مية فالمية - [00:15:34](#)

لان الاخلاص هو ان تأتي بجميع احساسك بعقلك بعاطفتك كلك تأتي الى الله خالصا كامل لا يتخلف منك شيء فإن تخلف منك شيء
لغاية اخرى فالإخلاص عندك مخروم ناقص والإخلاص هو التصفية - [00:15:54](#)

الكاملة لكل معتقدك ولكل عملك ليكون انما يراد به وجه الله دون سواه. وهذا كمال التوحيد يدخل فيه كل الأقسام التي ذكروها
توحيد الربوبية الأسماء والصفات كلشي كلشي والألوهية أيضا فالقرآن كيحبر بعبارة واحدة تشمل كل شيء - [00:16:14](#)

كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكذلك السنة انما هي تبع لكتاب الله في ذلك. فالتوحيد اذا قبضت اتجاه
نظري مع الاسف ولذلك بقا كيخرج الجدليين ولكن مكيخرجش الناس المربيين - [00:16:34](#)

يعني كاين اهل الله الناس اللي يعني من اهل العلم وكذا الى اخره لن ننفي ذلك لكن الكتب والصناعة كيف الفت ما كتعطيش هاد
النتيجة الناس اللي تمكنوا من هاد الأمر يعني داروا خدمتهم - [00:16:48](#)

بوحدهم معولوش على المدونات في التوحيد فقط اخذوا من هذا وذاك وجمعوا من كتاب الله وسنة رسول الله ونبغوا صاروا من

علماء الربانيين بما قال الله جل وعلا لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. فإذا التوحيد باعتباره صناعة للحديث عن امور - [00:16:58](#)

الربوبية والالوهية يعني في غالب الكتب وفي غالب المصنفات مافيهش الجانب التربوي خال من المقاصد التربوية والقرآن ليس هكذا ولا السنة هادي مشكلة باش ننتبهو لهاد الأمراض فين التربية مشات؟ اخذها اهل التصوف - [00:17:18](#)
اشتغلوا بها لكن ينقصهم العلم فحصل الامة انفصام فتجد من الذين يرغبون في ان يكونوا من اهل الله وكذا وكذا الى اخره لا علم لهم دخلت الخرافة فدخلت الخرافات ودخلت الشراكيات ودخلت المصائب في عبادة الله جل وعلا مما لا يقبله الله ولا يقبله رسول - [00:17:33](#)

الصناعة الأخرى اللي فيها القواعد وفيها العلم خالية من الروح يعني شدو الوسائل وخلوا المقاصد وواحدين شدو المقاصد وخلوا الوسائل وامر الله مجموع لا يقبله الا مجموعا قلت ومازلت بان الاعداء تجديد الشأن الديني في الامة اليوم انما يقوم بتأصيل المفاهيم الدينية في القرآن مباشرة - [00:17:53](#)
سم في السنة باعتبارها بياناً باعتبارها بياناً للقرآن الكريم ويتم بذلك ان شاء الله جمع شمل الامة بالعلم ولكن العلم كامل بشي طرف هاكا وطرف هاكا. يعني علم متكامل الذي يؤصل نفسه في الكتاب والسنة ويجمع بين ما تفرق في تاريخ الامة. ويعيد الى التوحيد - [00:18:13](#)

رونقه ويعيد ايضا الى السلوك التربوي الزهدي قواعده العلمية. ويرشده للانحراف الذي وقع فيه التاريخ والله جل وعلا لا يعبد بجهل وانما يعبد بالعلم ولا بركة في العلم ان لم يكن علما ربانيا فاذن يعني الجمع الاساسي - [00:18:33](#)
هو انما يقع بتجديد الاتصال بالألفاظ الكلمات ديال القرآن الكلمات التي عبر بها القرآن الكريم فالله جل وعلا استعمل لفظ التزكية صافي حنا كنخدمو بالتزكية لأن التزكية انما تكون بالعلم تزكية انما تكون بالعلم واي علم العلم الذي ينتج العمل الذي وصف الله اصحابه بقوله تعالى انما يخشون - [00:18:53](#)
الله من عباده العلماء ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون وفي الرواية الاخرى تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فانية كما ذكرت قبل هنا بمعنى البناء. الربانية بمعنى البناء. يعني الكلمة التي اوردها الامام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب العلم. حينما قال باب العلم - [00:19:16](#)

قبل القول والعمل وعرض الاية ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون واورد حديث ابن عباس الموقوف كلمة قالها ابن عباس الرباني رضي الله عنهما الرباني من يربي بصغار العلم قبل كباره يعني بعض الناس كيقوف على يعني الشكل ديال الحديد الموقوف ديال بن عباس - [00:19:36](#)
يعني يبدأ بالأشياء الصغيرة وينميها حتى تصبح كبيرة صحيح يعني القرآن لما نزل بدا بالأسس يعني وبدا يقرب للناس المفاهيم الدينية بشوية الأعمال يعني لم تنزل من الأحكام لم تنزل الا بالمدينة كتحرير الخمر وايجاد الجهاد كل ذلك وما في معناه لم يكن قد نزل - [00:19:56](#)

تلطاش لعام او الزيادة عاد بدا التشريع لكن ليس هذا المقصود هذا غير الشكل ديال المقصود هذا الظاهر ديال المقصود اما حقيقة الامر الانسان الذي يربي بصغار العلم قبل كباره اش كيدر - [00:20:16](#)
يبني هذا بناي هذا يبني كي يبني والقرآن كان يبني الانسان فقوله رضي الله عنه اعني ابن عباس الرباني من يربي لصغار العلم قبل كباره الرباني الشرح ديالها الرباني من يبني الانسان هذا الرباني كيربيه ينمي بينيه وهذا - [00:20:29](#)
البناء هو التربية في نهاية المطاف. هو التزكية تلك الفاظ القرآن الكريم. ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مما بعث من اجله وغاية الغايات في حقيقة الأمر في وظيفة النبوة هي التزكية لأن لما تلاحظ وظائف النبوة الأربع كتوجد بأن تلاوة القرآن يتلو عليهم آياته والتعليم - [00:20:49](#)
تعليم الكتاب وتعليم الحكمة حتى هادو فنهاية المطاف ادا قورنت هذه الوظائف الثلاث بالتزكية كانت الوظائف الثلاث وسيلة للتزكية

والتزكية هي غاية الغايات غاية البيان النفس الزكية التي زكاها الله والله جل وعلا وحده سبحانه هو الذي يزكي من يشاء -

00:21:09

هذه التزكية هي الروح التي نامت في سياق عبادة الله اخلاصا لله. وعلى قدر زكاة النفس يكون اخلاصها يعني بمعنى انك قد اش ما كان عندك ديال التزكية سيكون الإخلاص وكل خرم في الإخلاص لما يكون الإخلاص ضعيف نعوذ بالله من ضعفه وخرمه في المشكل

التزكية ناقصة ولهذا - 00:21:29

كان الاشتغال بكتاب الله طيلة العهد المكى متفرغا فيه لهذا الأمر لا سواه ان ترى الذين قيل لهم كفوا ولكن اش غديرو اقيموا الصلاة وكلا الامرين اقام الصلاة وايتاء الزكاة تزكية للنفس - 00:21:49

الصلاة تهذيب لتدريب العبد على الخضوع والذلة بين يدي الله وهذا امر واضح العام والخاص له والمال اتفاق الزكاة وما في معناها التدريب والنفسي على التخلي عن انانيتها والشعور بان المالك للمال انما هو الله - 00:22:09

وذلك كله كمال التربية والتزكية. لتطاشر سنة والقرآن يشغل على هذا الأمر او بهذا الأمر في بناء بناء الإنسان باش لما يتحط عليه التقل كيكون بنادم متين انا سنلقي عليك قولا ثقيل اذن اش دير دبا؟ قم الليل الا قليلا - 00:22:28

يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا كل ذلك علاش؟ انا سنلقي عليك قولا هو عليه الصلاة والسلام ومن معه ومن وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فهؤلاء جميعا انما بنوا - 00:22:48

ربوا بهاد المنهج الجامع ما كيفرقش ما خلاهمش يعني يعرفوا التوحيد باعتباره صناعة حنا قسمناها توحيد العلم بما هو توحيد للربوبية والاسماء والصفات وتوحيد الالهية وتقري هاد الامور هادي بوحدتها عاد جا كيقريهم من بعد التربية هادشي عمرو ما حصل فتاريخ الاسلام يعني من حيث هو وحي ينزل على - 00:23:08

هادشي فوقاش وقع لما احتجتو الأمة هاد التقسيم دارو علماء مخلصين لا شك في هذا ولكن اضطروا اليه لأمر منهجي جدلي في ظرف تاريخي لما ظهرت الفرق الضالة التي تشكك في عقائد الاسلام خرجوا لهم العلماء بالجدل وما كانت هذه الصناعة مقصودا بها الداخل لا - 00:23:28

المقصود بها الخارج لبلاد لي جاي من برا لمواجهة السوسوتائيين من الذين تلقوا ذلك عن فلاسفة الاقدمين وتسرب ذلك الى فرق من باطل والى فرق من الزنادقة وبعض اهل الكلام ممن يعني فسدت عقائدهم مع الأسف فنهض لهم العلماء لمواجهةهم اما العلم لي كانوا كيريبو به - 00:23:48

لداخل يعني الناس الصالحين ماشي هو هذا. والمشكلة وقعت لينا انا تخلصت لينا الأمور بقينا كنربو روسنا بالمنهج الجدلي فأفسد ذلك علينا ديننا وعقائدا. وبيننا كنطلعو فهامي ولكن مافيهش الأدب ومافيهش التربية ومافيهشاي الإخلاص علاش؟ لأن ربيناه بنصف العلم والنص الاخر بقى فالطرف إما مربي بنص العلم التربوي - 00:24:08

الصوفية مع الخريف واما مربي بنص العلم التوحيد بلا روح انسان عندو الفهامة ولكن لا دين له الا من رحم الله لا من هؤلاء ولا من اولئك الا من رحم الله. فجمع اله عليه همته - 00:24:28

لذلك قلت بان علم التوحيد والتزكية كنضيفلو هاد المصطلح باش نرجعو غير يعني مرحليا باش نرجعو لعلم واحد هو التزكية لان التزكية جامعة الله تعالى ما كيخليش الألفاظ عندو سبحانه وتعالى ناقصة. جامعة او كلمة الإخلاص - 00:24:43

فالله سبحانه وتعالى واحد ونحن في حاجة الى فعل ماشي للتوحيد من الناحية اللغوية يعني المعنى لي قالوه العلماء متفقين مكاينش خلاف هادشي بديهيات لي معندو توحيد ولكن حنا محتاجين للاخلاص يعني الفعل الذي يقوم به القلب ويقوم به الوجدان اخلص يخلص اخلاصا المصدر ديال الفعل الذي يقوم - 00:25:00

ولا اخلاص بغير ان يستقيم لك الجانب العلمي في التوحيد وهادشي ما فيهش الخلاف وهذا ثمرة ذاك بمعنى انه التوحيد بما هو والتزكية ثمرة للتوحيد بما هو علم ولا ينفكان ما عمرك ما تصور يعني تعبد اله بواحد الطرف منهم لا يكون لابد من الجمع بين الامرين والألفاظ - 00:25:20

القرآنية جامعة بينهم. فاذن هادي مشكلة اذن وقعت في التاريخ. لما وقعت الانحرافات في الامة العلماء اضطروا يديرو هاد التقسيم المنهجي. نحن الان في عصر اخر وفي مرحلة جديدة وفي منعطف تاريخي مختلف لمن يفقه احوال الزمان والانسان والمكان ايضا. هاد المرحلة هي مرحلة تجديد - 00:25:40

واعادة البناء على الاصول الاولى التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ولا يكون ذلك الا بالعودة الى الاصول جميع المجالات العلمية في الفقه فينما بغيتي الفقه الان لن يتجدد ابدا بالرجوع الى ما كتب في عصور الانحطاط من الفقه المالكي او غيره لن يتجدد - 00:26:00

لذلك ابدا انما يتجدد بإعادة تجديد مذهب مالك في اصوله من كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وهذا العلم وهذا المذهب الحقيقي ولذلك قلت غير ما مرة بأن كلمة مذهب عند العلماء المحققين لا تعني الفروع اما دابا راه ماشي هي الفروع الفقهية هذا راه غلط لي كيفهم يعني شحال من مرة كنقولوها للناس - 00:26:18

اودي راه المذهب راه منهج راه زعما طريقة في التفكير. المذهب الفقهي طريقة في التفكير. طريقة في التعامل مع الكتاب والسنة. اما الى كان الفروع ما تلقى حتى شي ملكي فالتاريخ ولا حنبلي ولا شافعي ما كاينش لم؟ لأن كبار المجتهدين ممن اصلوا مذهب مالك في تاريخنا كبني عبد - 00:26:38

البر النمري الاندلسي والامام بني رشد الجد وابي الوليد الباجي وابي اسحاق الشاطبي والامام القرار في المغرب المصري والقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي المجتهدون الكبار ممن اصلوا المذهب المالكي في المشرق وفي المغرب - 00:26:58 كلهم جميعا وبدون استثناء. خالفوا الإمام مالكا في كثير من الفروع. كثير من الأمور الفقهية هو قال حلال هما قالوا حرام. هو قال حرام هو ما قالوا حلال فإذا هل خرجوا - 00:27:18

عن المذهب اذا قلنا يعني لي خالف بعض الفروع راه خرج على المذهب خرجو على المذهب ابدا لا الى قلت خرجو على المذهب اذن مبالكش المذهب متلفاش كاع في المغرب مباحيش كاع لا وجود لها اذن مباحاش - 00:27:28 ولكن خلف مالكا بقواعد مالك القواعد ديالو باش خدم الإمام مالك قد يعني ينطق بحكم بناء على حكم قد ينطق المجتهد اليوم بحكم مخالف لحكمه ولكن بقاعدة سد الذرائع تخالف مالكا - 00:27:38

مالك ها المذهب هو هذا فأنت مالكي لأنك خدمت بالأدوات اللي خدم بها الإمام مالك ولست ملزما بأن تصل الى نفس النتائج وهذا الذي يسمونه بالمجتهد في اطار المذهب. فلا تجديد للفقه الا بهاد المنهج. اما تبقى على المدونات التقليدية تكرر لهذا الزمان ابدا - 00:27:58

استقيم الامر ولن تستطيع ان يعني ان تستغرق احكام العصر لانها محدودة جدا ملخصات الصغيرة المعروفة من المنظومات والتراث ما يمكنش ابدا لن تستطيع ان تستوعب قضايا العصر والآن الآن الآن نتحدث عن نازلة جديدة او نوازل جديدة الآن يعني اي احكام مما لم يكن في التاريخ بحال الأحكام ديال حوادث السير - 00:28:18

ما عمرها ما كانت فالتاريخ بهاد الشكل اللي كاينة دابا عمرها ما كانت فالتاريخ اطلاقا ولن تجد فيها نازلة لأن معروف يعني الأمور جديدة جدا واللي يديرها القياس بشكل حرفي على القتل - 00:28:38

لأن هداك الشكل او هدا شكل ولا قياس مع وجود الفارق فرق كبير جدا معمر ما كانت ازمان الطريق يعني بهاد الشكل هكدا بأعرافها وبقوانينها وبأولوياتها عندها واحد النظام معين واش لي حرق الضو الحمر وقتل واحد بحال لي داز فالضو لخضر وقتل واحد راه بجوج قتلو وحتى واحد فيهم ما عمد بجوج خطأ ففيناهو الخطأ - 00:28:49

لي ماشي خطأ فاذن عندنا اجتهاد جديد خصو يطلع الآن وهادشي كثير في المجال الطبي العمليات الجراحية خطأ الطبيب كيفاديرلو؟ خطأ الطبيب القديم ماشي هو خطأ الطبيب دابا بعض النوازل يعني تمت فيها الفتوى القادمة في خطأ الطبيب على انه من قتل الخطأ الآن متطور جدا الأمر صعب تقولهم القتل الخطأ - 00:29:10

مشكل جدا عدد الأشياء صعب صعب جدا كاين يمكن تلقانا وزير ديال القتل الخطأ الآن في الطب ولكن كاين اشياء لي صعب

صعيب تقول وكيكون هو تسبب في القتل ولكن في ظروف لي - 00:29:28

صعيب تحملو المسؤولية جدا والا غتمنع مهنة الطب متبقاش دور تا طبيب مباقي يقدر يدير شي عملية جراحية ولا يمس شي مريض لي يدير التخدير لي كيدق ليبرة ديال التخدير - 00:29:40

هداك اختصاص ولا؟ مول التخدير الطبيب المخدر الآن تيدق ليبرا المريض بين يدي العملية الجراحية عافانا الله وإياكم هوما الأطباء اسمعوا منهم كيقولو بأنه يعني يعني كيتمكن واحد في الألف يعني نسبة ضعيفة ضئيلة جدا يعني واحد الألف راه بحالا ماكاين والو ولكن راه كاين - 00:29:50

بالنسبة ما كيفيقش صافي من تما للآخرة لا اله الا الله محمد رسول الله. وشنو هو السبب؟ هداك التخدير هداك التخدير فاحتمال انه الانسان ما يفيقش من المخدر يكون سبب الوفاة ديالو كاين انما هو ضعيف ضعيف جدا لكن كاين فإذا ثبت ان هداك لي دار لو - 00:30:08

التخدير كان هو المتسبب في موته من الناحية الظاهرية انا نقول بهاد العبارة الظاهرية راه قتلو وسيعتبر قتلأ خطأ طيب هاد الطبيب ما باقيش قاد يدق الإبرة لشي واحد. كل مرة يقول لو حط الدية وصوم شهرين من التابعين. ما باقيش يقدر يدير التخدير لشي واحد العملية الجراحية - 00:30:26

تنقطع مهنة تخدير الناس والعمليات الجراحية وزيد عاود على الطبيب الجراح وكذا وكذا الى اخره فإذا باش ما يباشش لأن شحال من واحد كيسحابلو راه يرجع للكتب الفتاوى القادمة ويلقى خطأ الطبيب ويقبض خطأ الطبيب وينزلو على خطأ الطبيب المعاصر ابدأ - 00:30:43

طور الطب بواحد الشكل رهيب حيث لم تعد صلة تقريبا بين صناعة الطب في القديم صناعة الطب في العصر الحديث ايه مني كيكون الغلط فعلا كيتسمى غلط ما دار ما يدير لو الأكسجين دار لو الهيدروجين باش يعجبو بدل ما يجرح الكلوة مشى يجرح الكبدية ايوا نتا خصك تشوف فين غادي يعاود - 00:30:59

ولكن هاد الطبيب كيدير شغلو ودار شغلو كامل ولكن هداك شغلو كامل قتل نوازل يعني جديدة نظرا لتطور الصناعة مشكل سائق القطار انا نتلاقي بيا واحد الشيفور كيسوق التران متقاعد حرجني والله ايلا وحلني قالك هو ميعقلش على ستين سبعين واحد قتل بالتران - 00:31:16

التران غادي وعندو سكتو هادشي ماكانش فالتاريخ ماعمر و ماكان وكيشفو راه هو بنفسو كيحكلي باقي نذكر كلامو راه واحد راه معرضو او دايز شي بهيمة دايزة اعز الله ذكراكم مع الناس الى اخره. وكيضرب داك ديك ديال الفران قال لك ايوا سير قال لك ما غيوقف داك التران تنطحن مية واحد - 00:31:38

صعيب صعيب تقولو اودي راه تلزمك الكفارة راه نقتل الخطأ صحيح هو داك التران دابا ماشي بوليس سايقو تران سايق مولاه هي حقيقة دابا ظروف ماشي عاود زمان كديرلو اللجم تشدو. وراكش زعما را كيبان لك الواحد على شحال ها هو قدامك دايز ايوا رد بالك بالعود دياك ولا بالكيدار ولا بالحمر ولا - 00:31:56

اي حاجة تطورت الأمور. هذا كندكرو بأنه الفتوى في هذا الأمر تتم الآن بالأصول والمذهب المالكي. باش تفهم بأنه المذهب واش المذهب الملكي تيكون قالها الإمام مالك ايوا يجي فين غتجيب الإمام مالك؟ يجي يحل لك المشكلة ديال قانون السير وأحكام الجراحات الطبية في المذهب المالكي مستمر في التاريخ - 00:32:16

كم استمر قبل وممكن نحلو به مشاكل العصر ونحلو به مشاكل المستقبل ولكن ماشي بالفروع بأصول المذهب ويفتي المفتي العصري الآن تسمى مالكي اذا علمت الطريقة التي افتي بها. ولقى واحد اخر ونقول لو نتا حنفي. ماشي لأن الفتوى عند ابي حنيفة ابو حنيفة عمرو ما عاش هاد الزمان لا. لأن الطريقة - 00:32:36

تخدم اي اصول الفقه ديالو المنهجية الاستنباطية حنفية او واحد عاود المنهجية الاستنباطية حنبلية او شافعية لذلك اذن تجديد العلوم واعادة طلب العالمية لابد ان ترجع في جميع الاحوال الى الاصول - 00:32:56

في كتاب الله في سنة رسول الله في قواعد علم الإستنباط وتوظيف السنة لهذا الغرض. خلاصة الأمر ان انه بقي علينا الحديث عن الأصل من بعد ما يعني استوفينا تقريبا خلاصات يعني الأصل الأول الكتاب والسنة كلهم عندنا اصل واحد والأصل الثاني العلوم الشرعية بأصنافها من الفقه - 00:33:11

والتوحيد والتزكية وعلم علوم القرآن وعلوم الحديث على قدر الطاقة كل واحد عطينه القياس ديالو بقي لنا علم اللسان العربي لحصة مقبلة ان شاء الله اقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم السلام عليكم ورحمة - 00:33:31

ودوما - 00:33:45